

الفصل السابع

تعليم الطلاب استخدام مقاييس التقدير المتدرج

مقدمة

عندما تكلف الطلاب بالمشروعات، كما ناقشنا في الفصل السابق، فإن إحدى الطرائق لتوفير ذلك النوع من الخيارات الذي يجعل التعلم القائم على المشروعات أكثر أصالة، هي أن تعطي الطلاب حرية الاختيار من مشروعات عدة. والطريقة المثلى لتقييم هذه المنتجات هي استخدام مقاييس التقدير المتدرج. ولكن، لأنّ المنتجات التي يتوصل إليها الطلاب متنوعة، فإن العثور على قالب واحد لتقديرها كلها صعب؛ فأعطاء تقدير لتقديم عرض يختلف كثيراً عن تقدير ملف إلكتروني، وتقدير ورقة البحث سيختلف عن تقدير كل ما سبق، وهلم جرا. لذلك، ستحتاج إلى أكبر عدد من مقاييس التقدير المتدرج يمثل عدد المنتجات. (راجع ملحق أ للاطلاع على بعض نماذج مقاييس التقدير المتدرج التي قد تكون مفيدة لك). من الطرائق أيضاً استخدام مقاييس التقدير المتدرج المعدة مسبقاً، مثل تلك الموجودة في الكتب المختلفة. ويمكنك تصميم مقياس تقدير متدرج مخصوص بك باستخدام مواقع (الإنترنت) المخصصة للمعلمين مثل (<http://rubistar.4teachers.org>). وهناك طريقة أخرى، وهي أن تجعل الطلاب يصممون مقاييس التقدير المتدرج بأنفسهم. وأنا أشجع هذا الخيار وسوف أناقشه في هذا الفصل.

تمكين الطلاب

هناك آثار ايجابية كثيرة لجعل الطلاب يصممون مقاييس التقدير المتدرّج بأنفسهم،

فاستخدام مقاييس التقدير المتدرّج المصممة ذاتيًا:

- يبيّن للطلاب كيف يجري تقييم العمل.
- يوضح التوقعات المطلوبة من المشروع.
- يسمح للطلاب بوضع توقعات عالية لأنفسهم.
- يُعدُّ أداة تحفيز للطلاب.

لكنّ الأهم من هذا كلّهُ أن استخدام مقاييس التقدير المتدرّج المصممة ذاتيًا يسمح للطلاب بوضع التوقعات المخصصة بهم. إن المعلمين يعرفون أن الحد المعياري المحدد للطلاب يكون عادة المستوى الذي ينجز فيه الطلاب. لذلك، فإن مقاييس التقدير المتدرّج المصممة ذاتيًا تسمح لهم بضبط المعيار. وعليه، فإنهم قد يضبطونه على الحد الأعلى كما يريدون، إذ لا أحد منا يعرف ما يقدر الطالب القيام به سوى الطالب نفسه. وأنت، بصفتك معلمًا، قد تجد أن عليك تشجيع بعض الطلاب على المعايير عند مستوى أعلى، وبخاصة الطلاب الموهوبون متدّو التحصيل، ولكن ما يحدث في الأغلب أن الطلاب يتوقعون من أنفسهم أكثر مما يتوقعه المعلم.

وهناك فائدة أخرى من جعل الطلاب يصممون مقاييس التقدير المتدرّج، وهي أن ذلك يضع حدًا للشكوى التي نسمعها من الطلاب كثيرًا عندما يتسلّمون درجاتهم، إذ يقولون: لا نعرف كيف توصل المعلم إلى هذه الدرجة. وهذه الشكوى محقّة بخصوص المنتجات التي يعدّ إعطاء الدرجات لها شخصيًا وغير موضوعي، وفي ذلك المقالات، والتقديمات. ولأننا نطمح إلى مستويات تعلّم أعلى بين طلابنا الموهوبين، فيتعين وجود مستوى معيّن من الانفتاح تجاه نتاج التعلّم، ما يجعله ذاتيًا بطبيعته إلى حدّ ما، وهذه الشخصية هي ما قد يجعل السماح للطلاب بإعداد مقاييس التقدير المتدرّج بأنفسهم مفيدًا.

بهذه الطريقة، يوجد لدينا مخطط واضح في مقياس التقدير المتدرج لما يتعين على الطلاب فعله ليحصلوا على أعلى الدرجات. فما على الطلاب، ببساطة، إلا أن يخرجوا مقياس التقدير وهم يعملون على المنتج؛ ليعرفوا ما عليهم فعله. يضاف إلى هذا كله أن الطالب إذا لم يحقق أعلى مستوى من التوقع، فإن المعلم لن يكون الملوم؛ لأن الطالب لم يكن على علم بالمعيار فحسب، بل هو الذي وضعه لنفسه.

وهناك فائدة أخرى لمقاييس التقدير التي يصممها الطالب، وهي أنها تمكن الطلاب ليكونوا مسؤولين عن تعلمهم، ليس من حيث إنجاز العمل فحسب، بل أيضًا من حيث كيفية تقييم ذلك العمل. بإمكانك تعزيز هذا الشعور بالتمكين بجعل الطلاب يعبئون التقييمات الذاتية. وقد اعتدت أن اجتمع مع الطلاب عند تسليمهم درجات المشروعات، وكان أول سؤال أطرحه: ما الدرجة التي تعتقد أنك تستحقها؟ في تسع من عشر حالات، كان الطالب يختار الدرجة نفسها التي أعطيتها له، أو، في حالات كثيرة، درجة أدنى من ذلك بكثير، ونادرًا ما كان الطالب يعتقد أن درجته يجب أن تكون أعلى مما اعتقدت.

عندما يحدث هذا، فإن طرح أسئلة لاحقة يساعد الطالب عادة على فهم السبب وراء تدني الدرجة، إذ من المهم أن يكون من الواضح للطالب تمامًا السبب الذي جعله يحصل على هذه الدرجة، وإلا فإن هذه الخبرة لن تنتج أي تعلم. لهذا، فإن مقاييس التقدير المتدرج تعمل على توضيح الدرجة، وتحديد جوانب الأداء التي يمكن تحسينها في المرة اللاحقة.

تصميم مقياس التقدير المتدرج

لا يشترط أن تكون مقاييس التقدير المتدرج التي يصممها الطالب معقدة، وفي الحقيقة أنها كلما كانت بسيطة، كانت أفضل، وهذا ما يجعلها أسهل على المعلم ليعطي الدرجة، وأسهل على الطالب الذي يحصل عليها ليفهم. لاحقًا، تجد قالبًا بسيطًا يمكن تعديله ليناسب متطلبات الواجب المطلوب من الطالب. (يضم ملحق أ نسخة فارغة من هذا النموذج).

الطالب: _____ المشروع: _____

			ممتاز
			جيد
			في حاجة إلى تحسين

في العمود الأول، تجد مستويات التقييم: ممتاز، جيد، وفي حاجة إلى تحسين. وهذه يمكن تغييرها بناء على أهدافك، إذ يمكن أن تعبّر عن الدرجات بالأحرف أو الأرقام، أو أي فئات أخرى. ولكن عليك الانتباه إلى أن الفئات الكثيرة يمكن أن تربك المعلم والطالب معاً؛ حيث توجد في العمود الأول فراغات لتفاصيل تقييم المنتج، ويتعين أن يشمل كل تقييم وصفاً لكل مستوى. في مقياس التقدير المتدرّج هذا على وجه الخصوص، تكون لدى الطُّلاب فرصة لتقييم أنفسهم على ثلاثة مستويات. ونحن ننصح باستخدام هذه المستويات المتعددة؛ ليتمكن الطُّلاب بسهولة من تحديد الجوانب التي تحتاج إلى تحسين، في حين أنه لو كانت هناك فئة واحدة في مقياس التقدير المتدرّج، فسيكون من الصعب توفير تغذية راجعة لاستخدامها في المشروع اللاحق. وتستطيع وضع أكثر من ثلاث فئات. ولكن أكثر من أربع أو خمس فئات ستسبب إرباكاً لمن يضع التقييم. وتذكّر أن من الأفضل أن يظل مقياس التقدير المتدرّج بسيطاً إلى أقصى حدّ ممكن.

ويستطيع المعلم وضع فئة مخصوصة به لتقييم المشروعات كلها. وأنا شخصياً أشدد على المسؤولية في تنفيذ المشروعات؛ لأضمن بقاء الطُّلاب منبهين وهم يعملون. لذلك، فإنني دائماً أملاً خانة المسؤولية في مقياس التقدير المتدرّج الفارغ الذي أعطيه لهم:

الطالب:

المشروع:

المسؤولية/ وقت الحصة				
1. كان يعمل على المهمة معظم وقت الحصة. 2. استفاد كثيرًا من الوقت المخصص للبحث واستخدم هذا الوقت للعثور على فرص تعلّم كثيرة. 3. حضر إلى الصف وهو مستعد تمامًا للعمل على المشروع بحسب خطة لديه. 4. أعطى تقييمًا آخر مع تعليقات رائعة.				ممتاز
1. عمل على المهمة معظم الوقت، لكنه كان يتوقف عن العمل أحيانًا. 2. استفاد كثيرًا من وقت البحث، وعثر على الأساسيات. 3. حضر إلى الصف ومعه ما هو مطلوب للمنتج، ولكن لم تكن لديه خطة دائمًا. 4. أعطى تقييمًا آخر، ولكن من دون تعليقات مفصلة.				جيد

1. توقّف عن العمل على المهمة في الصف مرات عدة. 2. لم يستفد كثيرًا من وقت البحث، ولم يركز، وعثر على مواد قليلة وغير مجدية. 3. حضر إلى الصف ولم يكن معه ما هو مطلوب للمنتج، أو إنه لم يخطط لما سيفعله. 4. لم يقدّم تقييمًا آخر.				في حاجة إلى تحسين
---	--	--	--	--------------------------

تستطيع أن ترى أنه إضافة إلى ضمان بقاء الطلاب حريصين على تنفيذ المهمة وإدارة الوقت بكفاية، فإن مقياس التقدير المتدرّج هذا يتطلب من كل طالب إجراء تقييم آخر للمنتج الذي يعمل عليه. وهذا يستلزم قيام ولي الأمر، أو معلم آخر، أو أحد زملاء الطالب، أو حتى الطالب نفسه، بتقييم المنتج مستخدمًا مقياس التقدير المتدرج المصمم ذاتيًا. وبهذه الطريقة، يتوافر لديّ تقييم من شخص ما مع اقتراحات للتحسين. ولذلك، فأنا أزود الطلاب بنسخ إضافية من مقاييس التقدير المتدرج ليعطوها إلى مقيّم آخر، ويتعين إرفاق هذه النسخ مع المنتج النهائي للطلاب.

تعليم الطلاب كيفية إعداد مقياس التقدير المتدرّج

مثل معظم جوانب التعلّم القائم على المشروعات، فإن الأساس الذي تضعه في البداية هو الذي يسهل الأمور بعد ذلك. لهذا السبب، لا يكفي أن تعطي الطلاب مقاييس تقدير متدرج فارغة، وتتوقع منهم أن يملأوها، بل عليك أن تعلمهم كيف يفعلون ذلك. يمكن تقسيم طريقة تعليم إعداد المقياس إلى أربع خطوات، هي:

- الأولى: حدّد الفئات.
- الثانية: أعط وصفًا لكل فئة.
- الثالثة: ضع نظام طبقات للأوصاف.
- الرابعة: راجع مقياس التقدير المتدرّج مرة أخرى.

إن أولى هذه الخطوات هي تحديد الفئات. وهذا يعني، ببساطة، تقسيم المنتج إلى أجزاء صغيرة تسهل إدارتها والتعامل معها. وستجد في بعض الأحيان أن الطلاب ينجزون جزءاً من المشروع بصورة جيدة، لكنهم يفشلون في جزء آخر. مثلاً، قد يكون لدى أحد الطلاب معلومات رائعة بعد إجرائه بحثاً جيداً، لكن العرض كان غريباً وجامداً. أنت تريد في هذه الحالة أن تعطي درجة للمحتوى الجيد، لكنك مع ذلك تريد أيضاً الإشارة إلى ما ينقص الطالب لتحسين التقديم مستقبلاً. إذا حصل الطالب على درجة عامة واحدة، فقد يكون من الصعب معرفة ما الذي يمكن أن يتحسن وما الذي أنجز.

لذلك، على الطلاب أن يقسموا منتجاتهم إلى فئات ذات معنى، كما في عيّنة مقياس التقدير المتدرج أدناه الذي قسم فيه العرض إلى أجزاء:

المحتوى	التنظيم	العرض
ممتاز		
جيد		
في حاجة إلى تحسين		

لقد وضع الطالب ثلاث فئات: المحتوى وهو جوهر المنتج، والعرض الحقيقي، والتنظيم الذي يمكن أن يصبح مشكلة عند التقديم. كان يمكن أن يوجد احتمال آخر لفئة آل (بوربوينت) إذا كانت تلك الطريقة التي استخدمها الطالب للتقديم، أو فئة المهارة أو الإتقان التي يمكن أن تشمل جوانب معيّنة، مثل كيف بدت الوسيلة البصرية، وكيف كان أداء الطالب.

أما الفئة التي قد لا تناسب مقياس التقدير المتدرج جيداً فهي التهجئة وقواعد اللغة؛ لأن هذه المهارات ليست ظاهرة أو مهمة في التقديم، مثلما هي مهمة في كتابة المقالة، مثلاً. ومن المحتمل أيضاً أن فئة مثل البصريّات قد تكون محدودة جداً، ولن تغطي جوانب عرض آل (بوربوينت) كلّها. إن وضع الفئات قد يكون صعباً على الطلاب في بعض الأحيان، وبخاصة لأولئك الذين يرون الصورة الكاملة فقط. ربما عليك أن تساعدهم، وتقدم الفئات

أولاً، ولكن الطُّلاب سوف يتعلَّمون تقسيم المنتج إلى أجزاء، وهذه مهارة سوف تحسن قدرتهم التنظيمية والتحليلية.

بعد الانتهاء من تحديد الفئات، ستكون الخطوة اللاحقة وضع وصف لكيفية تقييم تلك الفئات. يستحسن وأنت تقوم بذلك أن تبدأ بالمستوى الأعلى وهو «ممتاز» في المثال. هناك سببان للقيام بذلك: أولهما، تحديد الحد الأعلى الذي يمكن اشتقاق المستوى الأوسط والأدنى منه، والآخر، أنه يعلم الطُّلاب كيف يبدؤون بالأفضل حتى ينظر إلى مستوى التحصيل الأعلى بأنه متوقع أو خط الأساس.

قد يكون الوصف جملة أو جملتين، بحيث يظهر كيف ستبدو الفئة عند تحقيقها. وكلما كان الوصف غامضاً، زادت صعوبة التقييم. وقد وجدت أن كثيراً من الطُّلاب يحبُّون أن يبدؤوا بالوصف الآتي: المحتوى ممتاز.

لكن المشكلة في هذا الوصف هو أن ما يُعدُّ ممتازاً في نظر شخص ما، قد لا يكون ممتازاً في نظر شخص آخر، فقد يعتقد أحد الطُّلاب أن المحتوى جيد إذا احتوى على مثال واحد، في حين قد يعتقد المعلم أن ثلاثة أمثلة تعني محتوى ممتازاً. لذلك، كلما كان الوصف دقيقاً، كان تقدير درجات المنتج أكثر موضوعية.

هذا يعيدنا مرة أخرى إلى سؤالنا الأصلي: ما شكل المحتوى الممتاز؟ يمكن تقسيم ذلك مثلما قسّمنا المنتج ذاته. ويستحسن وضع ثلاثة أوصاف لكل مستوى من مستويات الفئة، ما يجعلها موضوعية. ولكن يجب عدم المبالغة في تقسيمها إلى الحد الذي يجعلها صعبة على التقييم. شخصياً، لقد جعلت الطُّلاب مرة يستخدمون أربعة أو خمسة أوصاف، وكنت مبالغاً في ذلك قليلاً.

لنقل أن الطُّلاب قسّموا المحتوى إلى ثلاث كلمات وصفية:

- التفاصيل
- الأمثلة
- العمق

أنت هنا لا تستطيع إدراج هذه الأوصاف في فئة المحتوى الممتاز؛ لأنك لو فعلت ذلك، فإنها ستبدو غامضة وغير موضوعية، إذ على الطالب أن يبين كيف يبدو المحتوى الجيد حقيقة. لإضافة مزيد من التفاصيل والمعلومات، فإن الكلمات أعلاه ستصبح على هذا النحو:

- يحتوي تفاصيل كثيرة تساعد على تفسير نتائج التعلم وتوضيحه.
- يعطي أمثلة كثيرة تعزز فهم نتائج التعلم.
- يتعمق في شرح نتائج التعلم أكثر من المطلوب.

من الواضح الآن كيف سيبدو المحتوى على مستوى ممتاز في نظر كل من المعلم والطالب؛ فالطالب يعرف ما عليه أن يقدم، والمعلم يعرف كيف يضع الدرجات.

لذا، فإن مقياس التقدير المتدرج سيكون بعد إضافة أوصافنا الثلاثة كالآتي:

العرض	التنظيم	المحتوى	
		1. يحتوي على تفاصيل كثيرة تساعد على تفسير نتائج التعلم وتوضيحه. 2. يعطي أمثلة كثيرة تعزز فهم نتائج التعلم. 3. يتعمق في شرح نتائج التعلم أكثر من المطلوب.	ممتاز
			جيد
			في حاجة إلى تحسين

بعد الانتهاء من وضع ما بين ثلاثة إلى خمسة أوصاف في الفئة العليا، تأتي الخطوة الثانية وهي وضع أوصاف للفئات الوسطى والدنيا، وهذا ما يعرف بالنظام المتدرج. ومهما كان الوصف الذي تضعه في الفئة العليا، فيجب أن ينعكس في الفئات اللاحقة. لذلك، يجب أيضًا معالجة كلماتنا المفتاحية: التفصيل، والأمثلة، والعمق، في المستويين؛ الجيد وفي حاجة إلى تحسين، في عينة مقياس التقدير المتدرج. ومن المفيد أن يعطي الطلاب أرقامًا لأوصافهم؛ كي يسهل عليهم متابعتها. على هذا، فإن وصف ممتاز:

- يحتوي على تفاصيل كثيرة تساعد على تفسير نتائج التعلّم وتوضيحه. وهذا يعني أننا سوف نعطي الوصف عن التفاصيل في فئة جيد رقم 1 لي مطابق رقم 1 في فئة ممتاز، ونفعل الشيء ذاته مع وصف التفاصيل في فئة في حاجة إلى تحسين. وعليه، سيكون رقم وصف الأمثلة 2 في المستويات الثلاثة كلها، وسيكون رقم عمق وصف المحتوى 3.

الجيد في الأمر عند وضع الأوصاف للمستويات الدنيا هو أنك لست مضطراً لإعادة كتابة الوصف كاملاً، بل عليك تعديله فقط.

- أما أسهل طريقة لفعل ذلك فهي أن تعدّل الوصف باستخدام كلمة (لكن) للفئة الوسطى وكلمة (لا) للفئة الدنيا. مثلاً، سيكون الوصف في قسم جيد على هذه الصورة:

يعطي تفاصيل كثيرة تساعد على تفسير نتائج التعلّم وتوضيحه، لكن التفاصيل قليلة في بعض الأماكن. فبإضافة كلمات مختارة قليلة، تحول الوصف من ممتاز إلى جيد.

وفي المثل، فإن إضافة كلمة (لا) في مستوى في حاجة إلى تحسين، يمكن أن يغيّر الوصف بصورة مناسبة:

- لا يعطي تفاصيل كثيرة تساعد على تفسير نتائج التعلّم وتوضيحه. بإمكانك أن تفعل هذا مع الوصفين الآخرين في مستوى ممتاز، باستخدام (لكن) و (لا) لتغيير معانيهما، مثل المثال اللاحق:

العرض	التنظيم	المحتوى	
		1. يحتوي على تفاصيل كثيرة تساعد على تفسير نتائج التعلّم وتوضيحه. 2. يعطي أمثلة كثيرة تعزز فهم نتائج التعلّم. 3. يتعمق في شرح نتائج التعلّم أكثر من المطلوب.	ممتاز

		1. يحتوي على تفاصيل كثيرة تساعد على تفسير نتائج التعلّم وتوضيحه، ولكن التفاصيل ناقصة في بعض المواقع الضرورية. 2. يعطي أمثلة كثيرة تعزز فهم نتائج التعلّم، ولكن هناك حاجة إلى مزيد. 3. يتعمق في بعض الأماكن، لكنه في أحيان أخرى يعلم المطلوب فقط.	جيد
		1. لا يحتوي على تفاصيل كثيرة ونتاجات التعلّم غير واضحة. 2. لا يعطي أمثلة كثيرة. 3. لا يتعمق، وفي بعض الأحيان لا يعلم حتى ما هو مطلوب	في حاجة إلى تحسين

بعد انتهاء الطلاب من وضع الأوصاف للفئة الأولى، عليهم تكرار الخطوتين؛ الثانية

والثالثة للفئتين الآخرين، إلى أن يكملوا مقياس التقدير المدرّج:

العرض	التنظيم	المحتوى	
1. يتحدث بصوت عال يستطيع كل واحد في الجمهور سماعه. 2. يبدو أنه يعرف المادة ويستطيع الرد على الأسئلة كلّها. 3. يعرض (بوربوينت) بدلا من قراءة الشرائح.	1. يورد شرائح كثيرة (5_7) لكل غرض. 2. يستخدم وسيلة بصرية مع كل شريحة توضح نتائج التعلّم بوضوح. 3. يذكر بوضوح أي نتائج التعلّم تجري معالجتها، ما يسهل على الجمهور المتابعة.	1. يحتوي على تفاصيل كثيرة تساعد على تفسير نتائج التعلّم وتوضيحه. 2. يعطي أمثلة كثيرة تعزز فهم نتائج التعلّم. 3. يتعمق في شرح نتائج التعلّم أكثر من المطلوب.	ممتاز

1. يتحدث بصوت عال يسمعه الجمهور، لكنه أحياناً يتلعثم ويصعب فهمه. 2. يبدو أنه يعرف المادة معظم الوقت، لكنه يواجه صعوبة مع سؤال أو سؤالين. 3. يعرض بدلاً من قراءة الشرائح معظم الوقت، لكنه يقرأ في بعض الأحيان.	1. يورد عددًا كافيًا من الشرائح (3-4) لكل غرض. 2. يستخدم كثيرًا من الوسائل البصرية الجيدة، ولكن واحدة مع كل شريحة. 3. أحياناً يذكر أي نتائج التعلّم تجري معالجتها، ولكن يؤدي، أحياناً، وليس دائماً، إلى بعض الإرباك.	1. يحتوي على تفاصيل كثيرة تساعد على تفسير نتائج التعلّم وتوضيحه، ولكن التفاصيل ناقصة في بعض المواقع الضرورية. 2. يعطي أمثلة كثيرة تعزز فهم نتائج التعلّم، ولكن هناك حاجة إلى مزيد. 3. يتعمق في بعض الأماكن، لكنه في أحيان أخرى يعلم المطلوب فقط.	جيد
1. لا يتحدث بصوت عال ويصعب سماعه في بعض الأحيان. 2. لا يبدو أنه يعرف المادة ويواجه صعوبة كبيرة مع الأسئلة. 3. يقرأ الشرائح أكثر مما يعرضها.	1. لا يحتوي على شرائح كثيرة (2-1) لكل غرض. 2. يورد وسائل بصرية قليلة أو لا يشرح نتائج التعلّم. 3. نادراً ما يذكر أو لا يذكر نتائج، أي نتائج التعلّم تجري معالجتها، ما يؤدي إلى الإرباك.	1. لا يحتوي على تفاصيل كثيرة، ثم إنّ نتائج التعلّم غير واضحة. 2. لا يعطي أمثلة كثيرة. 3. لا يتعمق، وأحياناً لا يعلم حتى ما هو مطلوب.	في حاجة إلى تحسين

تتطلب الخطوة الرابعة في هذه العملية من الطالب أن يراجع مقياس التقدير المتدرّج؛

للتأكد من تلبية المتطلبات كلها، وعليه أن يتحقق من أن مقياس التقدير:

- يحتوي على ثلاث فئات في الأقل، مع ثلاثة أوصاف في الأقل في كل فئة.

- يحتوي على عدد الأوصاف نفسها في كل فئة.
- واضح بالنسبة إلى المقيّم ليستخدمها.
- يحتوي على أوصاف تناسب الفئات (ألا يكون الوصف في فئة التنظيم، وألا يكون الوصف البصري في فئة الكلام).

بعد تحقق الطالب من مقياس التقدير المتدرج، يتعين على المعلم اعتماده.

اعتماد المعلم مقاييس التقدير المتدرج

ستكون في حاجة إلى تقييم مقياس التقدير المتدرج، والتأكد من مكانه الصحيح، فأنت، في نهاية الأمر، من سيستخدمه لتقييم طلابك؛ لذا عليك التأكد من قدرتك على استخدامه بفاعلية، وكما قصد الطالب. أنا شخصياً أجتمع مع كل طالب على انفراد؛ لمراجعة مقاييس التقدير المتدرج، وأطلب في معظم الأحيان إجراء بعض التعديلات، وهذه بعض المسائل التي يجب الانتباه إليها في مقاييس التقدير المتدرج للطلاب:

- على الأوصاف الممتازة أن ترفع الطالب إلى مستوى ممتاز.
 - في بعض الأحيان، ستكون توقعات الطلاب للمشروع متدنية جداً، أو أنهم لن يدركوا ماذا يعني أن يكون ممتازاً؛ لذلك يجب توضيح المعيار، وبخاصة للطلاب الموهوبين، حيث يجب وضع المعيار عند مستوى عال، وقد يوضع عند مستوى يكون في نظر أحد الطلاب أعلى منه لطالب آخر.
- يجب أن يكون المستوى الجيد أو المتوسط جيداً بحق.
 - أحياناً، يبدو وصف المستويين الأعلى والأدنى سهلاً لدى الطلاب، وما يصعب عليهم هو تحديد المستوى المتوسط. تأكد أن توصيفاتهم لهذه الفئة تصف منتجات جيدة فعلاً، وأنها ليست مطاطة.
- على الطلاب تجنب التوصيفات التي تصف مهارات لا معنى لها.
 - في أثناء البحث عن ثلاث فئات، سوف يشعر الطلاب باليأس أحياناً، فيقيمون شيئاً غير مهم. مثلاً، تحت فئة التهجئة / القواعد، قد يوصف الطالب بأنه (يستخدم حجم الحرف الصحيح). فإذا كنت تتعامل مع طلاب أكبر سناً

ممن يعرفون هذه المهارة أصلاً، أو إن كان الأمر يتعلق بمشروع رياضيات، فإن هذه المهارة لن تكون مهمة لدرجة تستدعي وضع وصف لها، والبدل الأفضل للوصف قد يكون شيئاً له علاقة بتركيبة الجملة الصحيحة، أو ربما تقترح فئة أخرى مختلفة تماماً.

- تأكد أن التوصيفات دقيقة وليست غامضة.
 - أحياناً، يستخدم الطُّلاب كلمة (بعض) كما في (هناك بعض الأمثلة). المشكلة هنا أن كلمة (بعض) غير موضوعية. لذلك، اطلب إليهم استخدام توصيفات محددة أكثر، مثل كثير أو قليل.
- على الطُّلاب أن يراعوا شيئاً من المرونة في توصيفاتهم، وألا يبالغوا فيها.
 - قد يكتب الطُّلاب في مستوى (في حاجة إلى تحسين) لمعيار تقييم التهجئة (التهجئة غير صحيحة)، ومن غير المحتمل أن طالباً ما قد يخطئ في تهجئة كل كلمة، وإذا كانت هناك بعض الكلمات ذات التهجئة الصحيحة، فقد يقول الطالب: إن هذا الوصف لا ينطبق على المنتج، حتى وإن اشتمل على كلمات كثيرة تهجئتها غير صحيحة، فهذا الوصف مبالغ فيه كثيراً. أما الوصف الأفضل فقد يكون (يحتوي على أخطاء تهجئة كثيرة). وهذا أكثر دقة من الوصف الأول.
- على الأوصاف أن تكون واقعية قدر الإمكان.
 - قد يكتب الطُّلاب وصفاً مثل (يحتوي على شرائح كثيرة في عرض أل(بوربوينت)، فكلمة (كثيرة) هنا غير موضوعية، إذ إن الطالب قد يعتقد أن عشر تعني كثيرة، في حين أن الرقم عشرين هو الذي يعني كثيرة في نظر المعلم. دع الطُّلاب يقيسون كلما كان ذلك ممكناً، فاستخدام (يحتوي على عشرين شريحة في عرض أل(بوربوينت) أكثر دقة وأسهل للقياس.
- يتعيّن أن تكون المستويات متوازنة ومتطابقة.
 - قد يضع الطُّلاب في مستوى (ممتاز)، (يحتوي على عشرين شريحة في عرض أل(بوربوينت)، ثم يضعون في مستوى (جيد)، (يحتوي على خمس عشرة شريحة في عرض أل(بوربوينت)، فما الذي سيحدث إن كانت هناك

سبع عشرة شريحة؟ إن الطريقة الفضلى هي التي قد تشتمل على توصيفات، مثل (يحتوي على عشرين شريحة في عرض أ) (بوربوينت) في مستوى (ممتاز)، و (يحتوي على خمس عشرة إلى تسع عشرة شريحة في عرض أ) (بوربوينت) في مستوى (جيد)، و (يحتوي على أربع عشرة شريحة وأقل في عرض أ) (بوربوينت) في مستوى (في حاجة إلى تحسين).

• عدم استخدام التوصيفات مرات عدة.

○ قد يكرر الطالب وصفاً ما في فئتين. لكن إحدى المشكلات في هذا أنه في حال فشل الطالب، فإنه سيقم مرتين. لذلك، يجب أن تقيم كل مهارة مرة واحدة فقط. فإذا كنت تريد إعطاء قيمة أعلى لمهارة ما، فبإمكانك التعبير عن ذلك في مقاييس التقدير المتدرج بفئات أعلى.

• عندما تعتمد بصورة عامة، فإن مقاييس التقدير المتدرج سوف تقيم المشروع كاملاً.

○ إذا كان المنتج عرضاً، فهل تنجح مقاييس التقدير المتدرج في تقييم الجوانب ذات العلاقة في التقديم، أم يجري تجاهل الجوانب المهمة؟ تأكد أن مقاييس التقدير المتدرج ليست واسعة جداً أو ضيقة جداً.

مثلاً هو الحال مع الطلاب، سوف تعتاد مقياس التقدير المتدرج وتألفه، وسوف تصبح أكثر قدرة على تقييم أي مقاييس التقدير المتدرج ستنجح وأياها ستفشل، وبخاصة عندما تبدأ في استخدامها لوضع الدرجات. ومن المهم أن تكون مثابراً، وتجعل الطلاب يجرون التصحيحات الضرورية، ويعدلون مقاييس التقدير المتدرج بأنفسهم كي يتمكنوا من التعلم.

وضع الدرجات باستخدام مقاييس التقدير المتدرج

عندما تضع درجات لمنتجات الطلاب، عليك أن تبحث عن التفاصيل والأمثلة التي تساعد على إظهار معرفة الطالب، والتعبير عن الفكرة بدقة. وفي المثل، عليك أن تعطي تفاصيل وأمثلة عند وضع درجات باستخدام مقاييس التقدير؛ ليتمكن الطلاب من معرفة أين عليهم أن يتحسنوا. فإذا وضعت دائرة على وصف من دون إعطاء أي تعليق، فقد لا يفهم الطالب أين حدث الخل. وغالباً ما يكون من الصعب إيراد تفاصيل كثيرة بخصوص

التقدير، ولاسيّما عندما تكون محكوما بالوقت، ولكن، عليك أن تعرف أنك كلما كنت أكثر تفصيلاً، كانت التغذية الراجعة أكثر وضوحاً بالنسبة إلى الطالب.

أما فيما يتعلق بإعطاء الدرجات باستخدام سلم التقدير، فهناك طرائق عدة لذلك، فبعض المعلمين يكتبون ملاحظات على ورقة منفصلة، أو على ظهر مقياس التقدير، وهم يقومون بالتصحيح كما في المثال اللاحق:

الهدف الأول
- النموذج كان واقعياً
- أوضح الهدف بصورة جيدة
- بذل جهداً طيباً في شرح مصادر الطاقة الثلاثة
لمدينة المستقبل
- شرح مصادر الطاقة في المدن المعاصرة إلى جانب
مزايا كل مصدر ومساوئه.
الهدف الثاني
- منظم إلى حد ما. في حاجة إلى التحديث بصوت أكثر وضوحاً
- استطاع استخدام مزيد من الأمثلة.
- استطاع الإسهاب بسهولة.
- تعلّم عن السدود الكبيرة والصغيرة - تفسيرات جيدة.
الهدف الثالث
- يحتاج إلى ربط طاقة المستقبل بمدينة المستقبل.

عندما ينتهون من ذلك، يقيّمون مقياس التقدير المتدرّج مستخدمين الملاحظات المدونة. من مزايا هذه الطريقة أنها تسمح بإعطاء تفاصيل وأمثلة كثيرة. أما المآخذ فهي أن التردد جيئةً وذهاباً بين الملاحظات ومقاييس التقدير المتدرّج قد يؤدي إلى إغفال بعض الجوانب، وفي هذا ضياع للوقت أحياناً.

وهناك طريقة أخرى، وهي كتابة الملاحظات على مقياس التقدير مباشرة، حيث يضع المعلم دائرة على الوصف الصحيح ويضع تعليقاً بجانبه، وبذلك يعرف الطلاب أين أجادوا وأين يحتاجون إلى تحسين، وهذا ما تبدو عليه مقاييس التقدير المتدرّج في هذه الطريقة:

المحتوى	الوسائل البصرية	العرض	المسؤولية / وقت الحصة
1. يتناول ما هو مطلوب وأكثر. 2. يعطي حقائق كثيرة مع أمثلة. 3. يعطي تفاصيل إضافية.		1. يتحدث بصوت عالٍ بوضوح. 2. يعرض بحرفية ويظل في المهمة. 3. لديه أكثر من خمس وعشرين شريحة.	1. عمل على المهمة معظم وقت الحصة. 2. استفاد كثيرًا من وقت البحث، واستخدم الوقت المخصص لإيجاد فرص تعلّم عدة. 3. يأتي إلى الصف وهو مستعد تمامًا للعمل على المنتج بحسب خطة.
1. يحتوي على تفاصيل كثيرة تساعد على تفسير نتائج التعلّم وتوضيحه، ولكن التفاصيل ناقصة في بعض المواقع الضرورية.		1. عمل على المهمة معظم الوقت، لكنه كان يتركها أحيانًا. 2. استفاد كثيرًا من وقت البحث للعثور على الأساسيات. 3. يأتي إلى الصف ومعه ما هو مطلوب للمنتج، ولكن ليس معه خطة دائمة. 4. سلّم التقييم الثاني، ولكن من دون تعليقات مفصلة.	جيد (M – P)
1. يعطي أمثلة كثيرة تعزز فهم نتائج التعلّم، ولكن هناك حاجة إلى مزيد. 2. يتعمق في بعض الأماكن، لكنه في أحيان أخرى يعلم المطلوب فقط.		1. ترك العمل على المهمة مرات عدة في الحصة. 2. لم يستفد كثيرًا من وقت البحث، وكان غالبًا ما يتعثر ولا يتوصل إلى شيء. 3. يأتي إلى الصف وليس معه ما هو مطلوب للمنتج، أو أنه لم يخطط لذلك. 4. لم يسلم التقييم الثاني.	في حاجة إلى تحسين (L)

الميزة هنا أن التعليقات مرتبطة مباشرة بالتوصيفات على مقياس التقدير المتدرِّج، وهذا ما يجعل الطُّلاب يعرفون بالضبط أين أجادوا ولماذا، وأين يجب أن يجتهدوا ليتحسنوا. أما المآخذ فهي، كما ترى، أن هذا النوع من التغذية الراجعة يكون مبعثرًا ويمكن أن يكون رابكًا.

ومهما كانت الطريقة التي ستختارها، فأنا أنصح بشدة أن تجتمع بكل واحد منهم على انفراد لتناقش التعليقات التي كتبتها على مقياس التقدير المتدرِّج، وكيف توصلت إلى التقدير

الذي أعطيته، بدلاً من إعادة مقاييس التقدير المصححة إلى الطلاب. بهذه الطريقة، سوف تضمن أن الأمور واضحة للطلاب، وأنهم لن يكرروا الخطأ ذاته بعدما أوضحته لهم مرتين؛ مرة على مقياس التقدير والأخرى شفويًا. إن هذا الجزء المهم المخصوص بالتوجيه في التعلّم القائم على المشروعات هو موضوع الفصل التاسع.

الخلاصة

إن تعليمك الطلاب كيفية تصميم مقاييس التقدير المخصصة بهم يمكن أن يكون ذا فائدة كبيرة في غرفة صف التعلّم القائم على المشروعات، وبخاصة إذا كانت لديك خيارات متعددة للمنتجات التي سينتجها الطلاب. يضاف إلى ذلك أن هذا سيجعلهم أكثر إدراكًا لما هو متوقع من المشروع، لأنهم هم الذين يضعون التوقعات.

من المهم أن تعلّم الطلاب كيفية تصميم مقاييس التقدير بصورة صحيحة؛ لأن الطريقة والهيكلية الواضحة يسهمان كثيرًا في جعل هذه العملية أكثر سهولة. تذكر أن تراجع مقاييس تقدير الطلاب، وتجعلهم يجرون المراجعات والتصحيحات الضرورية؛ كي تتمكن من استخدام المقاييس بسهولة، مع مراعاة أن مقياس التقدير المتدرّج الجيد:

- بسيط.
- سهل الاستخدام.
- يفسر تقييمك للطلاب بوضوح.
- يشتمل على فئات تعطي، عندما تؤخذ معًا، صورة شمولية للمشروع.
- لا يقيم المهارات التي لا علاقة لها بالفصل، أو المشروع، أو المنتج.

